منوعات

MEDIA

أخبار

نبهت البرازيل منصة تيك توك، المملوكة لشركة بايتدانس الصينية، إلى وجوب اتخاذ إجراءات لحماية البيانات الشخصية للمستخدمين القاصرين تحت طائلة فرض عقوبات عليها إذا لم تلتزم هذه الشروط. لا صفة عقوبات بعد للمتطلبات البرازيلية.

تجري شركة أوبن إيه آي الأميركية الناشئة، مطورة برنامج الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي»، محادثات مع المدعي العام في كاليفورنيا، لتغيير هيكلها المؤسسي، في محاولة لتصبح شركة هادفة للربح، وفقاً لما نقلته «بلومبيرغ» عن مصدرين مطلعين.

انطلق «ليغنوسات»، وهو أول قمر صناعي خشبي في العالم صنعه باحثون يابانيون، إلى الفضاء، أمس الثلاثاء، في اختبار مبكر لاستخدام الأخشاب في استكشاف القمر والمريخ. وسيُنقل إلى محطة الفضاء الدولية على متن صاروخ تابع لـ«سبيس إكس».

أمرت وكالة حماية البيانات في كوريا الجنوبية شركة ميتا، المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام»، بدفع غرامة قيمتها 21,62 مليار وون (15,67 مليون دولار)، بعدما تبين أنها جمعت بيانات حساسة للمستخدمين وأعطتها للمعلنين من دون أساس قانوني.

نظرة على «تليغرام»: هذا ما يمكن توقعه بعد الانتخابات

نظراً إلى دور «تليغرام» في حشد اليمينيين المتطرفين وتنظيم تحركاتهم على الأرض، بات يمكن استشراف ما قد تحمله الأيام التي تلي الانتخابات الرئاسية الأميركية ممّا يُنشر على المنصة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

وجهت مجموعات تدعم الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، رسائل هدفها تنظيم عمل مراقبي الانتخابات الرئاسية الأميركية، تحثهم فيها على أن يكونوا على أهبة الاستعداد للطعن في الأصوات في المناطق المؤيدة للديمقراطيين. بعض هذه المجموعات نشر صوراً لرجال مدججين بالسلاح ويسعون «لحماية حقوقهم». مجموعات أخرى نشرت نظريات مؤامرة تزعم أن خسارة ترامب في الانتخابات التي أجريت أمس الثلاثاء ستكون «إجهاضاً للعدالة تستحق أن تقام ثورة بسببها». ووفقاً لصحيفة نيويورك تايمز، فإن هذه الرسائل نشرت كلها على «تليغرام»، المنصة التي تغيب عنها الرقابة المشددة ويستخدمها نحو مليار شخص، والتي أصبحت تنذر بما يمكن توقعه من فوضى بعد الانتخابات. «نيويورك تايمز»، المؤيدة للديمقراطية كامالا هاريس، أجرت تحليلاً شمل أكثر من مليون رسالة نشرت في نحو 50 قناة على «تليغرام» تضم نحو 500 ألف عضو. ووجدت حركة واسعة ومترابطة تهدف إلى التشكيك في مصداقية الانتخابات الرئاسية الأميركية، والتدخل في عملية الاقتراع، وربما الطعن في النتيجة. ودُشنت تلك القنوات بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2020، مما يسلط الضوء على تزايد أعداد المشككين في العملية الديمقراطية. ووجد تحليل «نيويورك تايمز» أن أكثر من أربعة آلاف منشور شجع المتابعين على التصرف على الأرض، من خلال حضور اجتماعات الانتخابات المحلية والانضمام إلى مسيرات الاحتجاج وتقديم التبرعات المالية. وحثت منشورات من مجموعات يمينية أخرى راجعتها صحيفة نيويورك تايمز المتابعين على الاستعداد لممارسة العنف. هذه الدعوات واللغة اليمينية التحريضية وجدت صدى على الأرض، ولم تنحصر بشبكة الإنترنت. وقالت المحللة الاستخبارية السابقة في إدارة شرطة نيويورك، كاثرين كينالي، إن الآراء التي تمت مشاركتها على منصة تليغرام «لا ينبغي تجاهلها باعتبارها تأملات أقلية هامشية، بل ينبغي النظر إليها بوصفها تحذيراً بشأن ما قد يحدث يوم الانتخابات وبعده». وحذرت كينالي، التي تعمل الآن في معهد الحوار الاستراتيجي (شركة أبحاث)، من أن «تليغرام غالباً ما يكون دورها محورياً في تنظيم الأشخاص للانخراط في أنشطة غير متصلة بالإنترنت». وتذكرت

ارتفاع في نسبة التشكيك بنزاهة الانتخابات ودعوات ممارسة العنف

حضور اجتماع عام 2022 للمشككين في الانتخابات في مونتانا، حيث علّم المشاركون بعضهم بعضاً كيفية استخدام «تليغرام». وأكدت، لـ«نيويورك تايمز»، أن هذه المنصة تستخدم «بشكل استراتيجي للغاية لنشر التطرف والتجنيد».

لعبت «تليغرام» دوراً صغيراً، لكنه مهم، في انتخابات عام 2020 كأداة تنظيمية لمخططي هجوم 6 يناير/كانون الثاني 2021 على مبنى الكابيتول الأميركي. واليوم أصبح تأثيرها أعظم وربما أكثر خطورة، وفقاً لتحليل «نيويورك تايمز». إذ تنشر قنوات الإعلام اليمينية سلسلة من الأخبار واللقطات الساخرة والمعلومات المضللة حول المخالفات المزعومة في التصويت، والتي تتلقفها مجموعات أخرى وتستخدمها للزعم بأن الديمقراطيين بدأوا بسرقة الانتخابات. ويختلط ذلك بدعوات للمواطنين للحضور إلى صناديق الاقتراع ومراقبة المخالفات والإبلاغ عنها، أو القتال إذا لزم الأمر. وشقت العديد من المنشورات التي تثير الشكوك حول موثوقية الانتخابات طريقها إلى قنوات الجماعات المتطرفة «براود بويز» التي فضلت «تليغرام» على منصات أخرى بعد تقييدها من قبل مواقع مثل «فيسبوك» و«إنستغرام» و«إكس».

وتساءلت منشورات «براود بويز» عن سبب عدم قدرة الولايات على إحصاء الأصوات بالكامل في ليلة الانتخابات، وكررت ادعاءات مضللة حول أرقام تسجيل الناخبين في ميشيغين. وفي هذا السياق، قالت ويندي فيا، مؤسسة المشروع العالمي ضد الكراهية والتطرف، والتي تتبعت ارتفاعاً بنسبة 317% في إنكار الانتخابات على «تليغرام» في أكتوبر/تشرين الأول الماضي: «عندما تنظر إلى المنشورات، حتى لو لم تكن تدعو بالفعل إلى العنف أو حتى لو لم تكن تقول إننا بحاجة إلى القبض على أي شخص، فهناك نبرة قبيحة للغاية». وأكدت أنه في المقابل لا وجود لحركة يسارية بهذا الحجم على المنصة.

وكانت «تليغرام»، التي اعتُقل مؤسسها بافيل دوروف في فرنسا في أغسطس/آب الماضي بتهم تتعلق بنشر مواد غير مشروعة، أكدت في بيان أنها عززت إجراءات الإشراف على المحتوى قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية. وأضافت الشركة أنها ستتعاون مع السلطات لإزالة «المحتوى الإجرامي». وقالت الشركة: «لا تتسامح تليغرام مع المحتوى الذي يشجع على تعطيل العمليات الديمقراطية القانونية من خلال العنف أو تدمير الممتلكات».

شكلت «تليغرام» اداة تنظيمية لمخططي هجوم 6 يناير/كانون الثاني 2021 (سامويل كورومز/ Getty)

منصة إكس تكافئ المضللين بالدولارات

حمزة الترباوي

يجني مستخدمون لمنصة إكس (تويتر سابقاً)، آلاف الدولارات من مشاركة محتوى يتضمن معلومات مضللة عن الانتخابات الرئاسية الأميركية 2024 وصوراً فبركها الذكاء الاصطناعي ونظريات مؤامرة لا أساس لها من الصحة. ورصدت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، شبكات تضم عشرات الحسابات التي تعيد مشاركة محتوى بعضها بعضاً مرات عدة في اليوم، ويشمل هذا المحتوى أخباراً حقيقية وأخرى مفبركة، وذلك من أجل انتشار أكبر، وبالتالي أرباح أكثر.

يقول بعض هؤلاء المستخدمين إن الأرباح من حساباتهم الخاصة وحسابات أخرى تراوح بين بضع مئات وآلاف الدولارات. قارنت هيئة الإذاعة البريطانية الأرباح التقريبية التي أبلغ عنها بعض مستخدمي «إكس» هؤلاء بالمبلغ المتوقع أن يكسبوه بناءً على عدد المشاهدات والمتابعين والتفاعلات، ووجدت أنها موثوقة. ونقلت عنهم قولهم إنهم ينسقون جهودهم لمشاركة منشوراتهم عبر المنتديات والدردشات الجماعية. وصرّح أحد هؤلاء لـ«بي بي سي»، الأسبوع الماضي: «إنها طريقة لمحاولة مساعدة بعضهم بعضاً».

وتابعت «بي بي سي» حساب «فريدوم آنكات»، صانع المحتوى الذي لا يشارك اسمه الحقيقي ومعلوماته، ويصنع ويبث المحتوى مزيناً بأضواء العلم أميركي. يدعي أنه مستقل، لكنه يفضل أن يصبح الجمهوري دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، لا الديمقراطية كامالا هاريس. وتحدث للمؤسسة البريطانية ما يصل إلى 16 ساعة يومياً في مخبئه ينشر على «إكس»، ويتفاعل مع شبكة من عشرات صناع المحتوى، ويشارك صوراً فبركها الذكاء الاصطناعي. وأفاد بحصوله على 11 مليون مشاهدة على مدار الأشهر القليلة الماضية منذ أن بدأ النشر بانتظام حول الانتخابات الأميركية، وكشف أنه يجني آلاف الدولارات شهرياً من «إكس»،

تصل أرباح بعض هذه الحسابات المضللة إلى آلاف الدولارات

مشيراً إلى أنه «أصبح من الأسهل كثيراً على الناس جني الأموال» من هذه المنصة. تدعم بعض هذه الشبكات دونالد ترامب، وبعضها الآخر كامالا هاريس، وبعضها مستقل. وقد تواصل سياسيون أميركيون، بما في ذلك مرشحو الكونغرس، مع حسابات عدة منها، والتي تقول إنها غير مرتبطة بحملات رسمية، بحثاً عن دعمٍ بالمنشورات. ومن بين المنشورات المضللة التي نشرتها بعض الحسابات في «إكس»، المملوكة للملياردير إيلون ماسك الداعم لترامب، ادعاءات حول تزوير الانتخابات دحضتها السلطات الأميركية، وادعاءات متطرفة لا أساس لها من الصحة حول الاعتداء الجنسي، بما في ذلك على الأطفال، تتهم المرشحين الرئاسيين ونائب الرئيس. كما انتقلت بعض هذه المنشورات المضللة والكاذبة من «إكس» إلى مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى ذات الجمهور الأكبر، مثل «فيسبوك» و«تيك توك». ومن الأمثلة على ذلك صورة مفبركة بالذكاء الاصطناعي لكامالا هاريس وهي تعمل في ماكدونالدز عندما كانت أصغر سناً، ونظريات مؤامرة حول محاولة اغتيال دونالد ترامب في يوليو/ تموز.

تسمح منصات تواصل اجتماعي عدة للمستخدمين بكسب المال من منشوراتهم أو مشاركة المحتوى المدعوم. ولكن غالباً ما تكون لدى هذه المنصات قواعد تسمح لها بإلغاء الربح أو تعليق الحسابات التي تنشر معلومات مضللة. لا توجد لدى «إكس» قواعد مماثلة ضد المعلومات المضللة. ويتماشى هذا مع نظرة مالك المنصة، رجل الأعمال المثير للجدل إيلون ماسك، الذي يروّج للحرية المطلقة من دون قيود، وهي نظرة تثير قلق الخبراء والمشرّعين والحقوقيين، الذين يتهمونه بالسماح بالترويج للتضليل والكراهية وأشكال المحتوى المسموم. وقد تسبّبت قراراته في انهيار قيمة «إكس» بـ80%، وفي نزوح واسع للمستخدمين من المنصة التي كانت في وقت ما منتدى عالمياً لنقاش القضايا الهامة.

مالك «إكس» إيلون ماسك يؤيد ترامب (مات كاردي/ Getty)

رحيل

توفي الأحد المنتج الموسيقي كوينسي جونز عن 91 عاماً. نستعيد هنا سيرة أسطورة موسيقية انطلقت من شيكاغو، لتصبح واحدة من أكثر الشخصيات تأثيراً في تاريخ الموسيقى

كوينسي جونز

سبعة عقود غيّرت الموسيقى الأميركية

باريس ـ **مريم الحبيب**

قيل وسيقال لاحقاً الكثير في رحيل المُنتج الموسيقي كوينسي جونز، يوم الأحد الماضي، عن 91 عاماً. فعادة تزخر الأيام الأولى التي تلي رحيل شخصية عامة بنعي مكرر من نوع «ترك إرثاً عظيماً»، و«سيبقى إرثه حياً إلى الأبد». لكن في حالة كوينسي جونز تحديداً، فإن إرثه فعلاً إرث موسيقي عظيم، و«سيبقى حياً»، أقله في كل مرة نعود فيها إلى تاريخ مراحل تطوّر الموسيقى في الولايات المتحدة.

وُلد وينسي دبلايت جونز جونيور في مدينة شيكاغو عام 1933 في ظل الكساد الكبير لعائلة متواضعة، إذ كانت والدته تعاني من اضطراب انفصام الشخصية، في حين كان والده يعمل نجاراً. نشأ جونز في ظروف صعبة، إلّا أن شغفه بالموسيقى برز مبكراً عندما اكتشف البيانو في سن الحادية عشرة. في مذكراته، تحدث جونز عن التأثير الكبير الذي تركه المغني وعازف البيانو الشهير راي تشارلز على مسيرته، واصفاً لقاءه الأول به بـ«النعمة» التي قادته إلى عالم الموسيقى.

هنا، في هذا العالم تحديداً، تخطى جونز كل التصنيفات الممكنة، فعند استعادة سيرته التي امتدت لسبعة عقود، يصعب حصر إنتاجه في قالب أو نمط موسيقي معيّن، إذ عمل كل فرع من فروع الموسيقى: عازف ترومبت، وملحن، ومنتج، وناشر، وموزّع، وقائد أوركسترا... وساهم في إنتاج وصناعة أعمال تنتمي إلى موسيقى الجاز، والبوب، والبلوز، والسول، والفانك، والـ R&B، والديسكو، والروك، والراب.

طوال مسيرته الفنية التي امتدت لأكثر من سبعة عقود، نجح جونز في إصدار أكثر من 400 ألبوم، وحصد 28 جائزة غرامي، ليُعتبر بذلك أحد أكثر الفنانين تتويجاً بهذه الجوائز على الإطلاق. في عام 1961، كان كوينسي جونز أول أميركي من أصل أفريقي يتولى منصب إداري في مجال التسجيلات عندما شغل منصب نائب رئيس شركة «ميركوري ريكوردز»، وهو إنجاز لم يكن مألوفاً في تلك الفترة، ويعكس قوة تأثيره في صناعة الموسيقى. كما كان من أوائل الموسيقيين السود الذين نجحوا في هوليوود، فألف موسيقى تصويرية لأفلام مثل In the Heat of the Night (1967) وThe Pawnbroker (1964). وبراعته الفنية كسر الحواجز العنصرية التي كانت تحكم عالم الفن، خصوصاً في التلفزيون، فأصبح أول مدير موسيقى أسود لشبكة رئيسية عندما عمل لصالح NBC في برنامج The Cosby Show.

> نقطة التحوّل في مسيرته كانت عندما التقى بمايكل جاكسون

لم يكن تعاون كوينسي جونز مع فرانك سيناترا سوى بداية لمشوار طويل من النجاح مع كبار النجوم. فقد عمل جونز مع سيناترا بشكل منتظم، حيث ساهم في تكوين علاقة مهنية قوية معه امتدت على مدار سنوات، ما أتاح له فرصاً ذهبية للتألق في عالم الموسيقى.

لكنّ نقطة التحوّل الكبرى في مسيرته جاءت عندما التقى بمايكل جاكسون في عام 1978، فكان واحداً من المساهمين الرئيسيين في تحديد معالم موسيقى البوب الأميركي الحديث، من خلال ألبومات خالدة لجاكسون مثل «أوف ذي وول» (1979)، و«ثريلر» (1982)، و«باد» (1987). كان ألبوم «ثريلر» الذي يعد الأكثر مبيعاً في تاريخ الموسيقى العالمية (أكثر من 100 مليون نسخة)، بمثابة شهادة على عبقرية جونز في الإنتاج الموسيقي، حيث دمج بين موسيقى البوب والفانك والجاز والعديد من الأنماط الموسيقية الأخرى، وكان السبب الرئيسي في تحويل جاكسون إلى أيقونة موسيقى البوب.

ولكن بحلول الوقت الذي وصل فيه جونز إلى جاكسون، كان قد شقّ طريقه بالفعل من خلال موسيقى الجاز وموسيقى البوب في أوائل الستينيات والعديد من موسيقى الأفلام، فوزّع أسطوانات لراي تشارلز، وقاد فرقة فرانك سيناترا.

ببساطة لم يتمتّع سوى عدد قليل من الموسيقيين في التاريخ بمثل هذه السيرة المهنية المتنوعة والنجاح في العديد من الساحات، وبالفعل وضع بصمته على أعمال عدد كبير من أفضل الفنانين الذي عرفتهم الولايات المتحدة: مايلز ديفيس، ومايكل جاكسون، وسيناترا، وبيتي كارتر، ودينا واشنطن، وسارة فوغان، وإيلا فيتزجيرالد، وليتل ريتشارد، وأريثا فرانكلين، ودوني هاثاواي، وميني ريبيرتون، وال جارو، ولوثر فاندروس، وشاكا خان، وجيمس إنغرام، وتاميا.

منذ بداياته المتواضعة في شوارع شيكاغو إلى تحوله إلى واحد من أكثر الموسيقيين تأثيراً في العالم، ترك كوينسي جونز بصمة لا تمحى على الموسيقى الحديثة. عمل مع فنانين من مختلف الأجيال والأنواع الموسيقية، من عمالقة الجاز إلى نجوم الهيب هوب. كان دائماً قادراً على الابتكار وتقديم شيء جديد، ما جعله مصدر إلهام حقيقي لأغلب المنتجين الموسيقيين الحاليين.

وقال عازف البيانو الشهير، هيربي هانكوك، في حديث إلى قناة «بي بي إس» عام 2001: «لقد أنجز كوينسي كل شيء. كان قادراً على استخدام عبقريته لترجمتها إلى أي نوع من الموسيقى». وأضاف: «لا يخاف من شيء. إذا كنت تريد من كوينسي أن يفعل شيئاً، قل له إنه عاجز عن فعله، وبالطبع سينجزه».

وبالفعل كان بإمكانه أن يفعل كل شيء، بفشل أحياناً، وينجح في أحيان كثيرة أخرى «يجب أن ترتكب كل الأخطاء كي تتعلم، أنا شخصياً ارتكبت كل الأخطاء»، قال جونز في مراجعة لمسيرته الطويلة، لمجلة رولينغ ستون عام 2017. لم يقتصر تأثير كوينسي جونز في الولايات المتحدة فقط، بل حظي بتقدير عالمي. خلال حياته، عاش جونز في باريس، حيث التقى بموسيقيين كبار مثل شارل أزنافور وجاك بريل، وفي عام 2014، حصل على وسام الفنون والآداب من وزارة الثقافة الفرنسية، ووصفه وزير الثقافة السابق جاك لانغ بأنه «الوصي على التقاليد والمبشر بالاتجاهات الجديدة».

تبرعات وأصدقاء

جمع كوينسي جونز النجوم (الصورة) الذين سجلوا أغنية «وي آر ذا وورلد» أو (نحن العالم) في إطار حملة لجمع التبرعات عام 1985، وهي الأغنية الأكثر نجاحاً في عصرها. وتضمنت دائرة أصدقائه بعضاً من أشهر الشخصيات في القرن العشرين، إذ تناول العشاء مع بابلو بيكاسو، والتقى بالبابا يوحنا بولس الثاني، وشارك في احتفال نيلسون مانديلا بعيد ميلاده التسعين.

كوينسي جونز في ألمانيا، 2014 (Getty)

يعود تاريخ القفطان إلى عصر الموحدين في القرن الثاني عشر الميلادي (Getty)

حول العالم

القفطان المغربي و«قائمة التراث»

يتطلع المغرب إلى زيادة رصيده من العناصر المدرجة على قائمة التراث غير المادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) من خلال إضافة القفطان المغربي. وبعدما سجل المغرب فن الكناوة وأكلة الكسكس وتقليد التبوريدة وغيرها من العناصر على القائمة، يترقب المسؤولون ورواد عالم الموضة والأزياء انعقاد الجلسة الـ47 للجنة يونسكو للتراث العالمي في بلغاريا في يونيو/ حزيران ويوليو/تموز 2025 بمشاركة نحو 1500 وفد من 150 دولة للنظر في ضم القفطان المغربي إلى القائمة. القفطان المغربي رداء تقليدي مكون من قطعة واحدة، وغالباً ما يكون مزركشاً، ومطرزاً بخيوط من حرير أو خيوط ذهبية أو فضية، وقد برصعه الصانع المغربي ببعض الأحجار المتلألئة على أقمشة فاخرة كالحرير أو المخمل (القطيفة) أو الدانتيل، بينما يطلق على الرداء التقليدي المغربي النسائي الذي يشبه القفطان، ولكنه من قطعتين، التكشيطة. ولا تكاد تخلو مناسبة مغربية، سواء رسمية أو اجتماعية أو دينية، من حضور القفطان زياً مميزاً للنساء يجمع بين الأصالة والفخامة والرقي ويناسب مختلف الطبقات والأذواق. يقول باحثون إن القفطان المغربي، الذي يعود تاريخه إلى عصر الموحدين في القرن الثاني عشر الميلادي، خضع لتحولات عديدة عبر التاريخ، إذ بدأ بالشكل الذي يقارب المتعارف عليه حالياً قبل أن تطرأ عليه بصمة العصر الأندلسي ثم تطورات أخرى، حرفة متوارثة تقول أسماء زرويل وهي جالسة في بهو منزلها التقليدي بمدينة سلا القريبة من العاصمة الرباط: «في عائلتي توارثنا حرفة صنع تفاصيل القفطان، فأنا أصنع العقاد»، وهي تفاصيل صغيرة تشبه العقد أو الأزرار تغلق مقدمة القفطان التي تكون مقسومة إلى نصفين بالتساوي.

تضيف: «كما أن أمي كانت طوال حياتها تصنع الرانيا والضرس والشبكة، وهي أنماط من الخياطة المتشابكة بخيوط حريرية، وأختي تصنع المجادل وهي نوع من الأحزمة التقليدية على شكل ضفائر مطرزة من الحرير».

تسترسل أسماء قائلة: «كنا مثلاً نتكلف أمي وأنا وإخوتي بشوار العروسة من البداية للنهاية، وعشنا من هذه الحرفة»، في إشارة إلى الملابس التقليدية التي تجهزها العروس المغربية من قفاطين وتكاشيط وغيرها. بمرور الزمن، تأثر القفطان المغربي باتجاهات الموضة، وحاول مواكبتها، إلا أن «القفطان التقليدي بفصالته

> يطلق على الرداء التقليدي المغربي النسائي اسم التكشيطة

المخزنية يبقى هو الأصل»، كما تقول وفاء صديقة أسماء وجارتها في سلا وهي خياطة قفاطين تقليدية. المقصود بتعبير «الفصالة المخزنية» القفطان المغربي التقليدي كما لبسته النساء داخل البلاط الملكي عبر التاريخ. أصالة ومعاصرة وغير بعيد عن مثيل أسماء وجارتها وفاء، يقع محل قفاطين مونية رمسيس في أحد أحياء المدينة التي تعج بالحركة. تقول مونية: «الإقبال كبير على القفطان المغربي، خاصة من طرف الفنانين المغاربة والعرب». تضيف مونية وهي محترفة في تصميم القفاطين وخياطتها منذ 26 عاماً: «خياطة القفطان، سواء بالسفيفة البلدية أو بالخياطة التقليدية، تبقى من أرقى أنواع الخياطة». السفيفة البلدية هي خيوط حريرية مفتولة ومنمقة بطريقة فنية معقدة تستعمل في زركشة القفطان.

تقول مونية: «نحن نحاول عصرنة القفطان حتى يواكب الأجيال الجديدة». تضيف أنها تحاول أن تنوع في «الزركشة والتطريز، والتنبات (وهي خياطة العقيق في الثوب وإلصاقه) وكذلك في التصاميم»، مؤكدة أن «القفطان في تطور يومي ومنفتح على العصر». واستوحى عدد من المصممين العالميين الشهيرين القفطان المغربي في تصاميمهم، خاصة إيف سان لوران الذي عاش في المغرب، وجون جاليانو وفالنتينو.

(رويترز)

فوتوغرافيا

آيزاك رايت... تحديق في المدن من سقف العالم

ريم ياسر

آيزاك رايت (Isaac Wright) مصور أميركي شغوف بالفوتوغرافيا، غير أن شغفه هذا قاده إلى السجن مرّة، فقضى أربعة أشهر في أحد السجون الأميركية بسبب أسلوبه المتهور في التقاط الصور. الفوتوغرافي الشاب الذي يحب تصوير المدن، لا يلجأ إلى الكاميرات المعتادة في التقاط صوره، بل يبحث عن أعلى المباني والمعالم الهامة في المدن التي يزورها، ويرتقيها كي تكون منصة للتصوير. هذا الولع بتصوير المدن من أماكن مرتفعة، ينطوي على مخاطرة كبيرة قد تُهدد حياته، غير أن رايت لا يرى في الأمر أي مُخاطرة، فنامل المدينة من أعلى يشعره بالسكينة، كما يقول. ارتقى رايت العديد من المباني المرتفعة في أماكن عدة، من ثاني أعلى مبنى في العالم في ماليزيا، إلى برج إيفل وأهرام الجيزة، مروراً بنواطحات السحاب العملاقة في الولايات المتحدة، وتمثال المسيح في البرازيل. هذه المغامرات التي أقدم عليها رايت ساعدته، كما يقول، على التعامل مع اضطراب ثنائي القطب، وإيجاد السلام الداخلي الذي كان يبحث عنه.

لكن رغم قناعة المصور الشاب بأن ما يقوم به هو في سبيل الفن، كان للشرطة الأميركية رأي آخر. وبينما راى رايت أن الدخول سرّاً إلى المباني الشهيرة لالتقاط الصور فرصة لصناعة الفن، رأت الشرطة في ذلك خطراً على الأمن القومي. أصدرت السلطات الفيدرالية الأميركية أمراً باعتقال الفنان بعد أن وُضع على لائحة المطلوبين في أكثر من ولاية أميركية، حتى أوقف في مطاردة مثيرة في أحد شوارع ولاية أريزونا. وجهت إلى المصور الشاب تهم عدة كانت كفيلة بسجنه لسنوات، منها تعريض المواطنين للخطر، والدخول غير القانوني وإتلاف الممتلكات الخاصة. واجه رايت أكثر من 30 تهمة جنائية في خمس ولايات. المثير هنا أن صوره التي ينشرها في صفحته على «إنستغرام» قد استخدمت ضده دليل إدانة. حظيت قصة رايت باهتمام كبير في الولايات المتحدة عندما كتبت عنه صحيفة ذا نيويورك تايمز، مسلطة الضوء على ملابسات توقيفه العنيفة، كما كتبت عنه أيضاً مجلة تايم والعديد من الصحف البارزة الأخرى. بعد أن قضى أربعة أشهر في السجن، خرج بإطلاق سراح مشروط مع وضعه تحت المراقبة لأشهر.

هذه المحنة التي تعرض لها المصور الشاب، دفعته إلى دائرة الضوء بقوة، وتابعته معظم الصحف الأميركية وكتبت عن تجربته المثيرة مع التصوير الفوتوغرافي. لعلّ رايت اليوم واحد من أكثر المصورين الفوتوغرافيين في الولايات المتحدة ثراءً وشهرة، فبعد أن كان يبيع أعماله مقابل مبالغ زهيدة لا تتخطى الـ100 دولار، تقدر الواحدة من صوره اليوم بآلاف الدولارات.

> قضى رايت أربعة أشهر في السجن بسبب مغامراته الخطرة

جنى رايت أكثر من عشرة ملايين دولار لقاء بيع أعماله في العام الذي تلا خروجه من السجن. وقد كان ذلك كافياً لدفع أتعاب محاميه والتبرع بمبلغ آخر لصندوق المتعثرين في دفع الكفالة.

لم يعد رايت اليوم يتسلل إلى البنايات في جنح الظلام بعد أن انهالت عليه الدعوات من أماكن كثيرة داخل الولايات وخارجها للقيام بذلك قانونياً. بين الدعوات التي تلقاها رايت واحدة من الشركة المالكة لناطحة السحاب التي أوقف بسبب تسلله إليها.

في صفحته على «إنستغرام»، يحكي رايت عن بداية ولعه بالتصوير من أعلى المباني، فحين كان يتجول ذات ليلة في شوارع هيوستن، رأى ناطحة سحاب قيد الإنشاء، قفز فوق السياج وصعد. يقول رايت إنه لا يستطيع وصف شعوره حينها، فقد شعر بالسكينة والسعادة. منذ تلك اللحظة لم يتوقف رايت عن تصوير المدن من أعلى، فتسلل بعدها إلى مئات المباني وارتقى عشرات الجسور والأبراج في أنحاء متفرقة من العالم. يقول رايت إن «التقاط صورة جيدة هو كل هدفي، وهو أمر يشعرني بالسعادة والانتصار».

في عام 2022، ذهب رايت إلى باريس وتسلق برج إيفل، ومن هناك توجه إلى مصر ليصعد فوق الهرم الأكبر. يصف رايت تجربته في تسلق الهرم بأنها كانت من أكثر التجارب إرهاقاً وإثارة. يحكي المصور الشاب كيف شاهد أثناء صعوده آلاف الأسماء المنقوشة على أحجار الهرم بشتى اللغات، وكيف شعر بضآلة حجمه وهو يتامل العالم من مكانه على قمة الهرم.

بيع رايت أعماله الفوتوغرافية بآلاف الدولارات (موقع الفنان)

تظاهرة

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي من المسافة دون الصفر

ما زال مشروع أفلام «من المسافة صفر»، الذي يتضمن 22 فيلماً قصيراً صوّرها شبّان غزيون، يتنقل بين المهرجانات العربية

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

أعلن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي تفاصيل الدورة الـ45 المقرر انطلاقها في الفترة من 13 إلى 22 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي. وأوضحت إدارة المهرجان في مؤتمر صحافي أن إجمالي الأفلام المشاركة في الدورة هو 194 فيلماً، وعدد الدول المشاركة 72 دولة، وتشمل عروض السجادة الحمراء 16 فيلماً. يصل عدد العروض العالمية الأولى إلى 37 فيلماً، وعدد العروض الدولية الأولى إلى ثمانية أفلام، وعدد عروض الشرق الأوسط وأفريقيا إلى 119 فيلماً.

قال رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الفنان حسين فهمي، إن فيلم الافتتاح سيكون فلسطينياً، إذ يُعرض «أحلام عابرة» للمخرج رشيد مشهراوي، وهو عمل عن القضية الفلسطينية، وما يمر به المواطن في غزة. واعتبر فهمي ذلك بمثابة رسالة دعم كبيرة من المهرجان. يروي الفيلم قصة صبي فلسطيني يفقد طائراً يملكه، فينطلق في رحلة للبحث عنه متنقلاً بين بيت لحم والقدس وحيفا، ويمر بحواجز وجدار ويشهد مآسي الاحتلال.

استمراراً لدعم المهرجان لفلسطين، في إطار احتفائه بالسينما الفلسطينية، أعلن مهرجان القاهرة السينمائي عرض أفلام من مشروع «من المسافة صفر»، وهي مجموعة من الأفلام القصيرة التي أطلقها المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، حول العدوان الإسرائيلي على غزة. يجمع المشروع 22 مخرجاً من غزة، مقدّماً رؤية سينمائية عن الحياة اليومية وآمال السكان وواقعهم.

كما يقام برنامج خاص بعنوان «أضواء على السينما الفلسطينية»، تُعرض من خلاله ثلاثة أفلام هي «سن الغزال» من إخراج سيف حماش، تقع أحداثه في 16 دقيقة حول شاب من مخيم للاجئين ينطلق في رحلة خطيرة لتحقيق أمنية شقيقه الصغير وهي أن يرمي سنه اللبنية في البحر. الفيلم الثاني هو «ولدت مشهوراً» من إخراج لؤي عواد، مدته 13 دقيقة، ويرصد حياة رجل لم يعد يتحمل العيش مع والديه، ينطلق في رحلة بحث عن حريته الشخصية. وضمنّ البرنامج أيضاً، يُعرض فيلم «أحلام كيلو متر مربع»، من إخراج قسام صبيح، وتدور أحداثه في 16 دقيقة حول معاناة الناس في جنين بسبب الاحتلال.

أما قائمة المكرمين في الدورة، فهي تشمل الممثل المصري أحمد عز الذي يمنحه المهرجان جائزة فاتن حمامة للتميز، والمخرج المصري يسري نصر الله الذي يمنحه المهرجان جائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر، وذلك تقديراً لما قدمه طوال مسيرته الفنية الحافلة، كما يكرّم المهرجان المخرج دانيس تانوفيتش من البوسنة. كما أعلن مهرجان القاهرة السينمائي إقامة برنامج خاص بعنوان «حدود الصين السينمائية: الخيال العلمي والدراما وما بعدها» بالتعاون مع مهرجان بكين السينمائي الدولي، ويعرض من خلاله ثمانية أفلام، إضافةً إلى «أفلام الكلاسيكيات والمئويات» التي تُعرَض خلالها أفلام مصرية وهندية ومن الدول الأوروبية، وتدور أحداثها في فترات الستينيات والسبعينيات والثمانينيات. وضمت قائمة الكلاسيكيات المصرية المرممة كلاً من أفلام «بداية ونهاية»، و«شيء من الخوف»، و«القاهرة 30»، و«بين القصرين»، و«الفتوة»، و«السراب»، و«الشحات»، و«الحرام»، و«المستحيل»، و«السمان والخريف»، و«الزوجة الثانية»، و«قصر الشوق»، و«سواق الأتوبيس»، و«أقشر البندق».

من الدورة السابقة (فاضل داود/Getty)